مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

تقويم القدرات النحوية لدى الطلاب المختصين في اللّغة العربية (تطبيقاً على طلاب الفرقة الرابعة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية)

محمد أبو القاسم حسن عباس[1] – بابكر النور زين العابدين[2] – إقبال سرالختم أحمد عبدالباقي[3]

المستخلص:

تناولت الدراسة (مظاهر الضعف النّحوي لدي الطلاب المختصين في اللّغة العربية)، وبيان القدرات النحوية اللازمة لمختص اللغة العربية، وقياس مدى الضعف فيها لدى عينة مختارة، واقتراح معالجات لتقويتها.وذلك بعرض الخطأ في النحو قديما وحديثاً ، مع بيان القدرات اللازمة للنحوي وتحديدها بما نص عليه علماء سابقون. تأتي الدراسة الحديثة بقياس مدي قوة الطلاب وضعفهم في القدرات النحوية (عينة من طلاب السنة الرابعة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية) متخذة منهجا وصفياً مبنياً علي ملاحظة محسوبة، مستعينة بتحليل إحصائي.وخرجت الدراسة بأهم النتائج : منها على الرغم من القلق بشأن النسبة الكبيرة لمن ضعفت قدراتهم إلا أن المعوّل عليهم في قيادة تعليم اللّغة و التصحيح اللّغوي و المشاركة في التّفسير ونحوه هم المميّزون في قدراتهم ، وهؤلاء نسبتهم كما نتج في حدود المعدل الطبيعي. كما أوصت الدراسة بتصميم مناهج تدريس النحو وتطبيقها على أساس القدرات.

ABSTRACT

The Research has investigated Arabic Language students' weakness in grammar as well as causes of the phenomenon so as to come up with certain recommendations and resolve the phenomenon. The researcher has reviewed the grammatical Mistake in the present and past and the possible grammatical abilities required of a grammarians according. The study aimed to evaluate the weakness in grammar among Fourth Year Arabic Language Students at the University of Holy Quran and Islamic Science adopting descriptive analytical approach based on observation and SPSS for data analysis. The paper has concluded that some distinguished students are promising to have a good command of grammar and linguistic self improvement despite worries over low standard in grammar. The paper has recommended that grammar syllabuses should consider drills testing the students' abilities.

الكلمات المفتاحية:

اللحن – الشاهد – القياس – الضعف النحوي

1- كلية اللغة العربية- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، -بريد الكتروني : mohdgasim1114@gmail.com

2- كلية اللغات – قسم اللغة العربية-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، بريد الكتروني: asgad2008@gmail.com

3- كلية اللغات – قسم اللغة العربية -جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، بريد الكتروني:Babkernor@gmail.com

المقدمة:

الحمد للّه والصلاة والسلام علي رسول الله وبعد

نزل القرآن الكريم كلام الله المعجز الباقي باللّغة العربية، فارتبطت به وحفظت بحفظه، لذا تظل أعرق اللّغات الحية المحافظة علي نظامها وخصائصها مهما اعتور المتكلمين بها من حالات ضعف في أدائها، ومن أبرز مظاهره الخروج علي نظامها النّحوي، فعرفت ظاهرة اللّحن منذ العصر الجاهلي ، وخلال العصور الإسلامية الأولى، ووضع النّحو لمعالجة هذا الضّعف . ولقد استمر تعلّم هذا النّحو لتحقيق غاياته منذ وضعه في القرن الأول الهجري وتدوينه تدوينا محفوظا في القرن الثاني الهجري. ويختلف درسه ومطلوباته للمختصين في اللّغة العربية عن غيرهم، فلا بدّ من تمييز القدرات اللازمة في النّحو للطالب المختص في اللّغة العربية، والتي ينبغي تطويّرها لتصير (ملكة) كما عبر عنها ابن خلدون. ومن هنا تأتي أهمية البحث عن ضعف هذه القدرات، وفق الحاجة لتحديدها وتطويرها - لمدرسي النّحو ، لذا اخترنا العنوان (مظاهر الضعف النّحوي لدي الطلاب المتخصين في اللّغة العربية)، مع كثرة ما كتب عن الضعف اللّغوي قلّ تشخيص مكامن الخطأ الرئيسة ومواضع ضعف القدرات وسبل تقويتها.ويهدف هذا البحث إلى:

1. بيان القدرات النحوية اللازمة لمختص اللّغة.
2. قياس مدي الضعف فيها لدى عينة مختارة، واقتراح معالجات لتقويتها .

وليست هذه الدراسة بالأولي التي تسعي هذا المسعي، بل في هذا العصر نشرت بحوث وعقدت ندوات، جمع بعضها الباحث د. أبو أوس إبراهيم الشمسان - الأستاذ بجامعة الملك سعود – في ورقة عن (مجابهة الضعف اللغوي) بمجلة (العقيق) السّعودية المحكّمة سنة1420هـ، وجمعت بعضها أوراق مؤتمرات جمعية كليات الآداب باتّحاد الجامعات العربية ومنها مؤتمر الخرطوم2003م الذي طبعت أوراقه كتاباً بجامعة الخرطوم، وهي أوراق ناقشت واقع اللغة العربية بالجامعات العربية واستشراف مستقبلها.

اتخذ الباحثون منهجاً وصفياً مبنياً علي ملاحظة محسوبة، مستعينة بتحليل إحصائي لمدى تمكن الطلاب المختصين من قدرات نحوية تَلزمهم، يستند تحديدها لما سبق من تجارب ودراسات، وغاية النّحو وتعلّمه، وتجربة في تدريس النّحو في مراحل التعليم العام والعالي لثلاثة عقود. ممهّدا لمحتوى الدراسة بـــ (الخطأ في النّحو والحديث عنه قديماً وحديثاً) يليه مبحث أول هو (مهارات وقدرات لازمة للنحوي) ، ثمّ مبحث ثانٍ هو (مدى قوة الطلاب وضعفهم في القدرات النّحوية في عينة من طلاب السنة الرابعة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية) ويلي المبحثان النتائج والتوصيات،والخاتمة ثم مراجع البحث.

المبحث الأول: الخطأ في النّحو قديماً وحديثاً:

النّحو بمعناه العملي التطبيقي قديم قدم اللّغة، سابق لوضع قواعد علمه، مثلما أن وجود الجاذبية سابق لاكتشاف نيوتن لها ووضع قوانينها وقياسها، قام أبو الأسود بوضع القواعد والأصول وتبويب الأبواب، أما العمليّ فهو نظام تأليف الكلام ووضع كل كلمة في موضعها من التركيب وفق ملكة يكتسبها كل متكلم باللّغة من بيئته، وأساسها السماع والمحاكاة كما عبّر عنها ابن خلدون[1] بالملكة والخطأ في النّحو قبل وضع العلم يكشف بهذه الملكة دون تعليل، ومنه قصة إقواء النابغة في داليته وتبديل (وبذاك نبأنا الغراب الأسود) إلى (وبذاك تنعاب الغراب الأسود) بعد سماعها مغناة[2]، لأن رويه مجرور، وقصة ابنة أبي الأسود مشتهرة وهو يطالبها بفتح (ما أحسنَ السماء) لتفيد التعجب، وهي ضمن قصص عدة ورد أنها سبب

([1]) ابن خلدون، عبد الرحمن(د.ت) مقدمة ابن خلدون، د.ن، ص546.

([2]) ابن جني (د.ت) الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ص241.

وضعه النّحو ، منها خطأ من جر (رسوله) في ثالثة آيات التوبة[3].

ويظهر من الإشارات السابقة لمواضع الخطأ النّحوي التي أدت لوضع النّحو أنّ المشكلة الأولى كانت في القدرة على تحديد وظيفة الكلمة في التركيب مربوطة بالمعنى وما يترتب عليها من ضبط الآخر، وهو ما عرف من بعد بالموقع الإعرابيّ. وبمثل هذا كان عمل النحاة المتقدمين بعد أبي الأسود ، فمخاشنة عبد الله ابن أبي إسحاق و الفرزدق [4]كان مثارها الموقع الإعرابي واختلال ضبط الآخرمع بروز ملامح تعليل لذلك، و مثل ذلك في محاورة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر في (مسألة المسك)، والتي انتهت بتقدير عيسى بن عمر لما جاء به أبوعمرو أن كل تميمي يرفع في (ليس الطيب إلا المسك) وكل حجازي ينصب[5]، فتقدّم التعليل وتحوّل التصحيح إلى بيان الخيارات وتعدد الوجوه، لكنه ما زال في حيز تحديد الموقع الإعرابيّ وضبط الآخر، لذا كان أول عمل في النّحو ضبط المصحف وما عرف بنقط أبي الأسود أو نقط الإعراب الذي تحوّل للحركات والسكون والتنوين على يد الخليل[6]، ولهذا نجد تعريف كثير من العلماء للنحو بما يقصره على ضبط الآخر، نمثل لهم بقول الصبان: "النّحو علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء"[7]،أما تعريف ابن جنّي للنّحو في باب القول على النّحو :"هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتّثنية والجمع والتحقير والتّكسير والإضافة والنّسب والترّكيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رد به إليها"[8]. وبمثل هذا الفهم سبق الجاحظ وهو يضع باباً للّحن في (البيان والتبيين)، وكذلك أبو زيد الأنصاري في نوادره التي تضمنت جملة من تصويبات اللّحون في الصّيغ والتراكيب.

ولفشوّ اللّحن صاروا ينوّهون بمن لا يلحن، وكأنّ هذا لم يعد الأصل ، فروى الزجاجيّ عن الأصمعيّ:"أربعة لم يلحنوا في جدٍّ ولا هزل: الشعبيّ وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية"[9]،وانتقل اللّحن من العامة للخاصة والكبراء، فألّفت لهم الكتب ، ووضع ابن قتيبة (أدب الكاتب)للكتّاب، فعني به الشّرّاح في المشرق والمغرب تأكيدا لأهميته والحاجة له، وكتب الحريريّ في القرن السادس (درّة الغوّاص في أوهام الخواص)، وقال في مقدمته:"فَإِنِّي رَأَيْت كثيرا مِمَّن تسنّموا أسنمة الرتب، وتوسموا بسمة الْأَدَب، قد ضاهوا الْعَامَّة فِي بعض مَا يفرط من كَلَامهم، وترعف بِهِ مراعف أقلامهم، مِمَّا إِذا عثر عَلَيْهِ، وَأثر عَن المعزوّ إليهِ، خفض قدر العلية، ووصم ذَا الحلْية"[10]. ومما ورد فيه أخطاء ما زال الخاصة والعامة يقعون فيها، منها مسألته الأولى:"فَمن أوهامهم الفاضحة، وأغلاطهم الْوَاضِحَة أَنهم يَقُولُونَ: قدم سَائِر الْحَاج، وَاسْتَوْفى سَائِر الْخراج، فيستعملون سائراً بِمَعْنى الْجَمِيع، وَهُوَ فِي كَلَام الْعَرَب بِمَعْنى الْبَاقِي، وَمِنْه قيل لما يبْقى فِي الْإِنَاء: سُؤْر، وَالدَّلِيل على صِحَة

(3) الأنباري(ت577هـ) ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء(تحقيق إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3 1985م ص20 ، فتحي عبد الفتاح الدجني، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النّحو العربي، وكالة المطبوعات،الكويت، ط1 1984م، مواضع متفرقة. والآية المشار إليها في سورة التوبة: الآية (3)،

(4)الزبيدي، محمد بن الحسن(1984م) طبقات النّحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، ص31، 32.

(5) المرجع السابق، ص43.

(6) محمد أبو القاسم، مدارج في تاريخ النّحو وأصوله والخلاف فيه، ص26.

(7) محمد علي الصبان (د.ت)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص 34.

(8) ابن جني ، الخصائص، ص35.

(9) الزجاجي(1987م)، أمالي الزجاجي، ط2، دار الجيل ، بيروت، ص20.

(10) الحريري(1998) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، درة الغواص في أوهام الخواص ، ط1، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص9.

ذَلِك أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لغيلان حِين أسلم وَعِنْده عشر نسوةٍ: اختر أَرْبعا مِنْهُنَّ، وَفَارق سائرهن، أَي من بَقِي بعد الْأَرْبَع اللَّاتِي تختارهن"، ومنهن المسألة التاسعة:"وَمن أوهامهم أَيْضا فِي هَذَا الْفَنّ قَوْلهم: لَا أُكَلِّمهُ قطّ وَهُوَ من أفحش الْخَطَأ لتعارض مَعَانِيه وتناقض الْكَلَام فِيهِ وَذَاكَ أَن الْعَرَب تسْتَعْمل لَفْظَة قطّ فِيمَا مضى"[11]، وهكذا يورد مسائله البالغة إحدى وعشرين ومائتين.

وظهرت كتب معاصرة تتتبّع اللّحن بياناً وتقويماً كما فعل السابقون، ابتدرها مجمع اللّغة القاهري الذي نصت المادة الثانية من أمر إنشائه في العام 1938م على المحافظة على سلامة اللّغة العربية ، ووالى المؤلفون الحديث عن الأخطاء بما بلغ حد تأليف بعضهم معجماً للأخطاء الشائعة[12]، وركز عدد ممن بحثوا في تقويم الأخطاء على الإعلاميين، فأصدر أحمد مختار عمر كتاباً عن أخطائهم ومعالجتها ، جاعلاً فصلاً للمآخذ النّحوية والتركيبية، وتحدث فيه عن صعوبة اللّغة – ولا نوافقه في هذا- وحكم بأن الصّحّة اللّغوية مطلب عَسِر حتى على المختصين[13]، ومن بين أهل الإعلام في السودان قدّم عبد المطلب الفحل بحثه للماجستير في رصد أخطاء الإذاعيين[14]، وبحثه للدكتوراه ونشاطه بمجمع اللغة السودانيّ ومشاركاته الأخرى تسير في الاتّجاه ذاته.

والملاحظ أن كل ما تقدم عن الخطأ واللّحن عند العامة والخاصة لم يدخل فيه النّحاة واللّغويون، الذين يقابلهم المختصون في اللّغة العربية، وهذا ليس على إطلاقه تماما ، فمن نفي عنهم اللّحن أورد بعض العلماء لحوناً لهم شاذّة تحسب، وهي مفردات يندر تكرارها، و قرّاء القرآن من أولى النّاس بهذا ، لكنّا نجد منهم من وصف بعدم علمه بالنّحو مما يعرضه للّحن، وكان الوعي بهذا قديماً، فابن مجاهد في أول تقديمه لكتابه (السبعة) يقول:" فَمن حَمَلَة الْقُرْآن المعرب الْعَالم بِوُجُوه الْإِعْرَاب والقراءات، الْعَارِف باللغات ومعاني الْكَلِمَات ، الْبَصِير بِعَيْب الْقرَاءَات المنتقد للآثار ؛ فَذَلِك الإِمَام الَّذِي يفزع إِلَيهِ حفاظ الْقُرْآن فِي كل مصر من أَمْصَار الْمُسلمين. وَمِنْهُم من يعرب وَلَا يلحن، وَلَا علم لَهُ بِغَيْر ذَلِك؛ فَذَلِك كالأعرابي الَّذِي يقْرَأ بلغته، وَلَا يقدر على تَحْوِيل لِسَانه، فَهُوَ مطبوع على كَلَامه. وَمِنْهُم من يُؤَدِّي مَا سَمعه مِمَّن أَخذ عَنهُ لَيْسَ عِنْده إِلَّا الْأَدَاء لما تعلم، لَا يعرف الْإِعْرَاب وَلَا غَيره، فَذَلِك الْحَافِظ؛ فَلَا يلبث مثله أَن ينسى إِذا طَال عَهده، فيضيع الْإِعْرَاب لشدَّة تشابهه وَكَثْرَة فَتحه وضمه وكسره فِي الْآيَة الْوَاحِدَة، لِأَنَّهُ لَا يعْتَمد على علم بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا بصر بالمعاني يرجع إِلَيهِ، وَإِنَّمَا اعْتِمَاده على حفظه"[15].خلاصة قوله أن في القراء من لا يجيد توجيه قراءته. ومن أهل العلم الذين حفظ خطؤهم ابن خالويه، ومن مواقفه: حين أنشد المتنبي في مجلس سيف الدولة :

وفاؤكما كالرّبْعِ أشجاهُ طاسِمُه

بأن تُسعِدا والدّمعُ أشفاه ساجِمُهْ

قال له ابن خالويه: إنما يقال (شجاه) لا أشجاه - توهمه ماضياً - ، فقال له المتنبي: اسكت فما وصل الأمر إليك. وأسكته المتنبي لأنه ظنّ اسم التفضيل فعلاً ماضياً[16].وتتعدد أمثال هذه الرواية عن مختصين، وعلى الرّغم مما يطلق فيها من أحكام معمّمة بالتجهيل يظل خطأ هؤلاء محدودًا لا ينفي علمهم، فلا يليق وصف رجل مثل الكسائي بأنه لم يكن شيئاً في النّحو

([11]) م. س. ص 19.

([12]) منهم محمد العدناني، وإميل بديع يعقوب.

([13]) أحمد مختار عمر،(1993م) ، أخطاء اللّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ط2،عالم الكتب، القاهرة، ص20.

([14]) عبد المطلب الفحل(2002م) الأداء اللغوي في نشرات الأخبار، رسالة ماجستير غير منشورة بإشراف أ.د.يوسف الخليفة أبوبكر، مكتبة الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالرقم 493.

([15]) ابن مجاهد، أبوبكر أحمد بن موسى(1400هـ)، كتاب السبعة، تحقيق شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، ص45.

([16]) انظر مقدمة المحقق لكتاب ابن خالويه إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين.

كما وصفه أبو الطيب اللغوي[17]، ولا وصف ابن خالويه في القصة المتقدمة بجهله في النّحو.

المبحث الثاني: قدرات لازمة للنحوي

تحديد القدرات بمدخل الأخطاء :

للحديث عن مظاهر ضعف دارسي اللغة العربية المختصين فيها يفترض أن نحدد ما الذي نتوقع قوته أو تلزم قوته لنقول بعد ذلك أنه قد ضعف، فإذا كنّا نطلب قوّة معمّمة في النّحو لن نستطيع أن نحكم بتفاضل الناس فيها ، وتمييز من قوي فيها ومن لم يقوَ ، فلابد من أساس يقاس عليه. وقد كان الأساس عند المتقدمين قبل وضع القواعد وبعدها هو السليقة السليمة، التي يمتلك صاحبها ملكة إحسان التركيب وما تقتضيه ألفاظه من مقتضيات في العلامة وفي التقديم والتأخير والذكر والحذف والربط وغيرهما مما يمثله علم النّحو . وقد سلك كثير من المتتبعين للأخطاء مسلك رصد المخالفة للقواعد ، أو لأقوال السابقين ، أو ما شابهها من نحو ما قرره أميل يعقوب في معجمه للأخطاء بأن جعل معايير لتحديد الخطأ هي :

1. عدم السماع عن العرب في عصر الاحتجاج .
2. عدم القياس .
3. عدم وجود اللفظة بالمعاجم .
4. الاستناد إلى تخطئة أحد اللغويين و إلى اللغة الأفصح ، وإلى قواعد النّحو والصرف، ورفض المولّد . [18]

ويلاحظ أن حظّ الخطأ النّحويّ فيها يمكن أن يكون في ثلاثة معايير هي: عدم السّماع ، وعدم القياس ، والاستناد إلى قواعد النّحو والصّرف ، وهي ضوابط يمكن أن تظهر الخطأ لكن حدودها يصعب حصرها لمن أراد أن يمنع نفسه الخطأ بالانضباط بها .

وبالنظر إلى كتب (لحن العامة) و(أوهام الخاصة) التي صدر فيها أكثر من أربعين مؤلفاً من القرن الثالث للسادس الهجري نجدها تعتمد السماع عن العرب أصلاً، وأبرز ما أوردته من أخطاء كانت مظاهره : (الزيادة والنقصان، وتغيير الحركات ، والإفراد والتثنية والجمع، والتصغير والنسب، والمترادف والمشترك)[19]،حصرها أحد الباحثين[20] في مجالات أربعة تتصل بالمخارج والبنية والدلالة والصرف، مثلما عدّ طلال علامة أنواع اللّحن عند وضع النّحو بأنها أربعة هي :

1ــ اللّحن بالإعراب وعلاماته .

2ــ اللّحن بمباني الألفاظ وأوزانها .

3ــ لحن النطق (اللكنة) .

4ــ لحن الاستعمال: استعمال كلمة مكان أخرى[21] .

وهذا الحديث الأخير عن أنواع اللّحن ارتبط بنشأة النّحو ودوافع وضعه ، ويدخل فيه كثير من قصص اللّحن الأولي التي غلب عليها النوع الأول من اللّحن ، فهي تدخل في بيان القدرات المطلوبة من النّحوي من مدخل الخطأ ، إذ المطلوب من النّحوي ألا يخطئ وأن يكشف خطأ الآخرين فيصلحه . ومن المعنيين بتصحيح الأخطاء وتقويم إنحرافهم اللغويّ الإعلاميون ، فظهرت كتب عدة تحصر أخطاء الإعلاميين، من أبرزها كتاب أحمد مختار عمر (أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين)، الذي جعل فيه فصلاً للمآخذ النّحوية والتركيبية كما تقدّم، وعكس معايير أميل يعقوب المعمّمة جداً، حيث كانت مآخذ أحمد مختار عمر مفصلة جداً ، لكن أبرز مجالات أخطاء الإعلاميين التي عدّها الخطأ في:

1. العدد: في الإعراب، والمطابقة، وتمييز العدد وجمعه والنسب إليه .

([17]) أبو الطّيّب اللّغويّ(2003م) مراتب النّحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص74.

([18]) الأمين صالح محمد أبو اليمن(2005م) الأخطاء التركيبية في كتابات المتعلمين للعربية لغة هدف، بحث دكتوراة بإشراف أ.د.يوسف الخليفة أبوبكر، كلية الدراسات العليا جامعة القران الكريم بالرقم 2298، ص51.

([19]) المرجع السابق، ص 50.

([20]) يوسف أحمد المطوع .

([21]) طلال علامة(1992م) نشأة النّحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص 67.

2. الممنوع من الصرف .
3. العلم الموصوف بابن .
4. الهمزة والألف في نهاية الكلمة .
5. الاستثناء، وما يتصل به ، وإتباع المجرور بعد سوى .
6. الضبط الإعرابي (وعدد فيه مواقع إعرابية) .
7. الإتباع .
8. أسلوب التفضيل .
9. إثبات ما يستحق الحذف، وحذف ما يستحق الإثبات.[22]

وذكرغيرها، وتحت كل نوع ذكر مسائل وتفريعات، والكتاب لم ينحصرفي النّحو بل شمل الصرف والصوت والدلالة .

وهناك دراسة قدمها الإعلامي عبد المطلب الفحل عام 2002م بجامعة القرآن الكريم بحثاً لنيل درجة الماجستير بعنوان (الأداء اللغوي في نشرات الأخبار- دراسة تطبيقية علي إذاعة أم درمان في شهري يوليو و أغسطس 2001م)، عدد فيها أخطاء عشرة مذيعين في النشرات ، وتشبه طريقته طريقة أحمد مختار عمر لكنه اعتمد عرض نماذج الأخبار التي قدمها هؤلاء المذيعون كاملة ، وأبان ملاحظاته عليها مضيفا ما سماه (صواب يخطئ فيه الكثيرون) ، حيث يشير لجوانب قوة في أداء المذيع منها مثلا رفع اسم كان المتأخر عند بعضهم ، وعدد مواضع خطئهم ، نذكر مما عدّه لهم في النّحو :

1. تسكين كلمات في غير محله .
2. نصب ما حقه الجر (ورفع ما حقه الجر، ونحو ضبط الآخر المخالف للموقع الإعرابي).
3. تنكير ما حقه التعريف .
4. النطق بالعامية .
5. كسر وفتح همزة إن .
6. تكرار فعل بلا مبرر .
7. حذف حرف حقه الإثبات .
8. تأنيث ما حقه التذكير وعكسه .[23]

فالخلاصة أنه بمدخل الخطأ هذا نجد أبرز ما تكرّر فيه الخطأ (تعيين الموقع الإعرابي) ويتبعه ما يقتضيه الموقع في آخر الكلمة ، فينتج أن هذه من أهم القدرات اللازمة لكل متحدّث بالعربية ، ومختصّ النّحو أولي بها. كما أن القدرة على إنشاء أساليب خاصة بطريقة سليمة مما يعني كلّ متحدث ، مما أشار له عبد المطلب الفحل بمثل تكرار (فعل بلا مبرر)، وإشارة أحمد مختار عمر له أقوى في الإستثناء والإتباع والتفضيل، ويتبع مقتضيات الموقع الإعرابي ما ورد من الممنوع من الصرف وبعض أحكام العدد ، فإذا تمكن الدارس من (القدرة علي تعيين الموقع الإعرابي) يتجاوز كثيرا من هذه الأخطاء، لكن من مظاهر الخطأ ما لا تزيله هاتان القدرتان خاصة ودراسة الأخطاء تكشف عن الأداء اللغوي لا االكفاءة اللغوية، أي كون المتكلم كفؤاً لغوياً، فالأداء نشاط خارجي يتضح في الحديث والكتابة فترصد أخطاؤه[24].

لدى الحكم على قدرة (تعيين الموقع الإعرابي) و (إنشاء أساليب بطريقة سليمة) إنه مما يجدر أن تمكن منه دراسة اللغة في التعليم العام ، و لا تتمّ بدراسة النّحو وحده ، ومن التجارب المميزة في ذلك الاتجاه في كثير من الدول العربية تكامل فروع اللغة في التعليم العام ، بل كان من التجارب المميزة آخر الثمانينيات وأول التسعينيات في السودان في المرحلة المتوسطة عند تبديل كتب علي الجارم وأحمد أمين المصرية أنّ وضع مقرر للنّحو يشمل نصاً طويلا تتمّ عليه تدريبات أدائية في القراءة السّرية والجهرية ، واختيار عنوان للنصّ والفقرة، ثم أسئلة استيعاب، واستخراج أمثلة من النّص للموضوع النّحوي المطلوب درسه، ومن ثم التّطبيق عليه كتابة ؛ في أداء لغوي

(22) أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، مرجع سابق، ص 121ــ 197.

(23) عبد المطلب الفحل، الأداء اللغوي في نشرات الأخبار ، مرجع سابق، ص 271ــ 293 .

(24) الأمين صالح محمد ، الأخطاء التركيبية في كتابات المتعلمين للعربية لغة هدف ، مرجع سابق، ص13.

يشمل السّماع والكلام والقراءة والكتابة، ولو استمرت هذه الطريقة وتطورت المهارات في المرحلة الثانوية لدخل الطالب الجامعة بهاتين القدرتين للجامعة وبنى عليهما .

تحديد القدرات اللازمة بمدخل وظيفة النّحو :

مفهوم النّحو مبنيٌّ على وظيفته التي يؤديها ، لا على كشف الأخطاء فقط ، فالنّحو له وظائف أكثر من ضبط أواخر الكلمات أو أحكام بناء أسلوب من الأساليب ، فأحكام التركيب وتوخّي معاني النّحو كما قال عبد القاهر الجرجاني، ودعا لهذا باحثون كثر ، ومن أوائل المعاصرين الذين تحدثوا بذلك إبراهيم مصطفي في (إحياء النّحو) ، وإن كان من ثمرة طيبة في هذا الكتاب تكون فيما ذكره عن مفهوم النّحو[25] بقوله عن النّحو: "هو قانون تإليف الكلام ، وبيان لكلّ ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة ، والجملة مع الجمل ، حتى تتّسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها "[26]، وسبق إلى هذا عبد القاهر الجرجاني بنقاش من قال بقصر النّحو على الإعراب ورد عليه بما يشبه مقالة إبراهيم مصطفى مع تفصيل لها في (الدلائل) ، وحين بدأ شرح النظم ومقالته فيه :" اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشئ منها "، وزاد بالأمثلة[27]،وقد جمعت الباحثة القطرية ظبية السليطي ما ذكر عن وظائف النّحو في العربية وغيرها بأنه :

1. يكفل سلامة التعبير وصحة أدائه وفهم معناه وإدراكه في غير لبس أو غموض .
2. يساعد على جمال الأسلوب وجودته ودقته وتنمية مهارات التفكير العلمي مثل دقة التفكير .
3. يعين على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً فتتكون عند الدراسة عادات لغوية سليمة .

وزادت بأنه يدلنا على مجموعة عناصر مهمة لتفسير الكلام منها :

العلاقة بين المشاركين في التفاعل ، و وقت الحدث ، الموضوع محل المنافسة ، وطبيعة الكلام،والاتجاه الذي يتملك المتحدث . [28]

ويتجه كمال بشر اتجاهاً آخر في وظيفة النّحو من منظوره اللسانَي، فيقول:" النّحو عند العارفين هو علم تركيب الكلام(syntax) ، وهو بهذا المعنى يختصّ بالنّظر في ثلاثة جوانب أساسية متّصلة غير منفصلة، هي : النظر في مادة تشكيل البناء واختيارها ، وفي نظم هذا البناء وهندسته، وفي طرائق أو وسائل الربط بين مكونات هذا البناء.هذه الجوانب الثّلاثة هي الشّغل الشاغل للنّحو في كل اللُّغات، يضاف إليها جانب رابع وهو الإعراب في اللغات المعربة كالعربية"[29].

أما عبد العليم إبراهيم فيتجه لتقسيم النّحو لنحو عامّةٍ سماه(الوظيفيّ) ونحوخاصّةٍ وسماه (تخصصيّا)، وميَّز بينهما بأن الوظيفيّ يقصد به مجموعة من القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية في النّحو وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة، أما النّحو التخصصيَ فهو ما يتجاوز ذلك من المسائل المتشعبة ، والبحوث الدقيقة"[30]. وفكرة عبد العليم إبراهيم أن يتدرب الدارسون غير المختصين تدريبات كثيرة على القاعدة النّحوية من أجل تقوية الجانبين

([25]) أقول هذا لهجومه على النّحو وأهله، وما في كتابه من دعوة لهدم أركان النّحو، و ردّ محمد أحمد عرفة عليه شاف.

([26]) إبراهيم مصطفى (1992م) إحياء النّحو، ط2، القاهرة، ص1 .

([27]) الجرجاني، عبد القاهر (1992م) دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ص 27ــ28.

([28]) ظبية سعيد السليطي(2002م) تدريس النحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، ص 27ــ28.

([29]) كمال محمد بشر(2005م) التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ط1، دار غريب ، القاهرة، ص501

([30])عبدالعليم إبراهيم، النّحوالوظيفي،(2005م) دارالمعارف، مصر، ط10 ، ص هـ

اللّذين ركز عليهما وهما ضبط الكلمات وتأليف الجمل، ثمّ يرجع بمفهوم النّحو للوراء كثيراً بكونه ضبط الآخر، ويودّ تقريبه على الرغم من إشارته في مقدمة كتابه لأن َالنّحو العربيّ ليس في صعوبة اللاتينية القديمة أو التجارب الدقيقة.وظهر بعد كتابه بزمن كتاب آخر باسم (النّحو الوظيفي) لفاضل فتحي والي، ونقل ما تقدم به عبد العليم إبراهيم في تعريفه للنحو الوظيفيّ، ثمَ قال :"وبصورة أوضح نقول إنّ النّحو الوظيفيّ هو ذلك الذي يتعلمه غير المختصين في اللغة العربية من قواعد النّحو والذي يكفي لتمكين الواحد منهم من التحدث دون خطأ ، وأن يكتب بأسلوب خالٍ من اللّحن، كما يهيئ الواحد منهم لأداء عمله المنوط به بأسلوب لائق"[31].ومثلهما فعل د.محمد عيد الذي هاجم ما سماهــ نحو الصنعة هجوما شديداً، وجعل منه مسائل الخلاف والاستشهاد النّحوي، وكتب عن كثرة المعايير والأقيسة[32].

والخلاصة أنّ َمن تحدثوا عن وظيفة النّحو وعن النّحو الوظيفي قد أمّنوا على لزوم قدرتي (تعيين الموقع الإعرابي) و(تأليف الجمل) وهو (القدرة على إنشاء التراكيب بطريقة سليمة)،وزادت التعريفات الأخرى للنحو ولوظائفه أنه يكشف عن دلالات إضافية مثل بيان طبيعة الكلام والوضع والاتجاه الذي يمتلك المتحدّث، وغيرها من الدلالات التي لا يكشفها بيان الموقع الإعرابي وحده بل يلزم لها إعراب مفردات التراكيب إعراباً كاملاً يكشف المحذوف، ويؤول ويقدّر، ويبرز الارتباطات والتعلّق،وهنا لابدّ من هذه القدرة على (الإعراب التفصيليّ لمفردات التركيب)، ويمكن اعتبارها قدرةً تخصصية إذ لم ترد عند غالب من تحدّثوا عن مهمة النّحو ووظيفته ومهمّة النّحويَ ، وبما أنها صارت تخصصية فيلزم معها أن يعرف الخيارات الممكنة في إعراب المفردات، وفي علاقة المفردات ببعضها داخل التركيب، وعلاقة الجمل ببعضها، فيلزم أن تكون للمختصَ قدرة في تحليل الآراء والخيارات المتعددة في الكلمة أو الأسلوب. وقد تعارف الناس على تسمية هذا (بالخلاف النّحويّ)، فيلزم المختصّ حتى يحقّق هذه الوظائف المتقدّمة أن يتعرف على آراء متنوعة، وتكون له قدرة على (تحليل الخلاف النّحوي)، وبهذا يتحرّر من الرأي الواحد ويفتح النّحويّ صدره لقبول الآراء المختلفة والأفهام التي يحتملها الكلام، فتتسع أمامه الخيارات وهذا ما ييسر المهارة الأولى – تعيين الموقع الإعرابي - ، عكس ما يراه من يدعون للتيسير بمنع تعددالإعراب، مثل إبراهيم مصطفى في (إحياء النحو) وهو يردّ القول باختلاف الإعراب أو تعدّده للاسم الذي بعد (لا)، والإلغاء والتعلق في باب (ظنّ)، ويردّ باب الاشتغال جملةً،[33]وبمراجعة يسيرة لما أورده من أمثلة لا سيّما الآيات التي تتعدد قراءات بعض كلماتها، حيث يتبيّن أنه لايقوى على الثبات.

تحديد القدرات بما نصّ عليه علماء سابقون مما يلزم النّحوي:

هناك عالمان عنيا بالتّعليم أو التأليف التعليمي في النّحو، و مما صرّحا به عن لوازم النّحوي أو أشارا له في مؤلّفاتهما، الأول: أبو البركات الأنباريّ، أشهر من كتب في مسائل الخلاف، التي صنّف فيها الإنصاف وجاء في مقدمته:" فإن جماعة من الفقهاء المتأدّبين، والأدباء المتفقّهين، المشتغلين بعلم العربية، بالمدرسة النِّظامية - عَمَرَ الله مبانيها! ورحم الله بانيها! سألوني أن ألخص لهم كتابًا لطيفًا، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة؛ ليكون أول كتاب صُنّف في علم العربية على هذا الترتيب، وأُلِّف

([31]) فاضل فتحي والي(1997م) النّحو الوظيفي ، الخضراء، حائل، ط2 ، دار الاندلس.

([32]) محمد عبد(1989م) قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 36

([33]) إبراهيم مصطفى، إحياءالنّحو، مرجع سابق، ص129 -158 .وفي صفحات تليها أكّد القول بتعدد الإعراب في المفعول معه .

على هذا الأسلوب"[34].والأدباء عنده النحاة، وكتاب الإنصاف كما هو معلوم يشمل بيان المسألة الخلافية، وترجيح أحد المذهبين، والتعليل لهذا الترجيح بالشواهد القرآنية والشعرية وبالجدل العقلي، ويؤكد على أهمية هذا التعليل والترجيح الذي بينه تطبيقاً ببيانه بشيء من التجريد في أسرار العربية الذي حوى – كما في قوله التالى- :" كثيرًا من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين، من البصريين والكوفيين، وصححت ما ذهبت إليه منها بما يحصل به شفاء الغليل، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل، وأعفيته من الإسهاب والتطويل وسهلته على المتعلم غاية التسهيل"[35].ومعلوم أنّه قد سبق هذين الكتابين تأليفه كتاب (لمع الأدلّة في أصول النّحو)، لتتكامل بهذا مطلوبات هذه القدرة، التي لا تبنى دون معرفة الأصول التي يدرس عليها الخلاف أو الأدلة الكلّية وما يتصل بها من قواعد، ولا أعني هنا القواعد التفصيلية الإجرائية بل ما سماه أسراراً أو حكماً وأدلة (بواضح الدليل)، وأرى أن هذا لا يتوقف عند حدود السماع والقياس وما يكملهما من إجماع واستصحاب ونحوه بل تمتد لما سماه السيوطي (فن القواعد والأصول العامة)[36] وبدأها بالإتباع والاتّساع وكراهية اجتماع الأمثال وما إليها، وهذا مثل ما دعا له ابن جنّي في الخصائص واعتبره كله من الأصول، وإذا كان هذا غير مطلوب من كل متكلّم بالعربية فهو من المختصّ مطلوب، وينبغي أن تكون له القدرة عليه، وهو مما لا تدرسه أبواب النّحو التي نعتاد تدريسها، فلا نستطيع قياس قوته أو ضعفه، ومؤلّفات الأنباريّ ترتبط بتدريسه في المدرسة النّظامية، فهي من مقتضيات متعلمي النّحو.

وثانيهما ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب) وما أوجبه فيه على النحويّ الذي عبّر عنه بالمعرب، حيث ذكر أنه يضعه لطالبي علم النّحو جامعاً فيه ما يغني عما عداه، وقال لبعض من سأله تفسير القرآن أو إعرابه إنه استغنى بالمغني عن ذلك، وذكر في أبوابه :الرابع والخامس والسادس(ذكر أَحْكَام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها، والْأَوْجه الَّتِي يدْخل على الْمُعرَب الْخلَل من جِهَتهَا، التحذير من أُمُور اشتهرت بَين المعربين وَالصَّوَاب خلَافهَا)، وعلى الرّغم من تسميته النّحوي بالمعرب ذكر أن في كتابه مَالا يتَعَلَّق بالإعراب،وأنه ترك القواعد التفصيلية الواضحة للعامة:"وأتيت مكانهما بِمَا يتبصر بِهِ النَّاظر ويتمرن بِهِ الخاطر من إِيرَاد النَّظَائِر القرآنية والشواهد الشعرية وبَعض مَا اتّفق فِي الْمجَالِس النحوية"[37]،ودون كثير تفصيل يظهر ما ركّز عليه من قدرات للنحوي قريبة مما سبقه به ابن جنّي والأنباري ومما لحقه به السيوطي، وما ذكره في الأبواب الثلاثة ، ذلك أن مقصدها معرفة إعجازه وبلوغ معانيه، ومما يفيده النحويّ منها في القرآن يكسبه قدرة لما في غيره، لذا أقول إن (القدرة على الإعراب التفصيلي) التي تعني مختصّ النّحو غير القدرة على بيان الموقع الإعرابيّ التي تجمع النّحوي مع غيره.

بقي في نهاية هذا المبحث أن نضيف قدرة مطلوبة للنحويّ تفهم من أقوال متقدمي النحاة ومتأخريهم، وهي ظاهرة في مجالات عمل مختصّي اللغة العربية وتوصيات الباحثين فيما ذكر وما لم يذكر وهي القدرة على (تصويب الخطأ)، ويلزمها القدرة على إدراكه مسموعاً أو مكتوباً.

([34]) أبو البركات الأنباري(2003م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، ص7.

([35]) أبو البركات الأنباري(1999م)، أسرارالعربية، تحقيق: بركات يوسف، دارالأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ص33.

(36) السيوطي(2006م) الأشباه والنّظائر في النّحو، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضليّ، ط1، المكتبة العصرية ، بيروت، ص15.

(37) ابن هشام (1985م) ، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق، ص ، 12، 13.

المبحث الثالث: مدى قوة الطلاب وضعفهم في القدرات النّحوية(في عينة من طلاب السنة الرابعة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية)

المعالجات الإحصائية المستخدمة في هذا المبحث هي النسبة البسيطة لبيان درجة الضعف في القدرات التي خلص لها المبحث السابق، والمقصود الذي ظهر من عنوان البحث هو الكشف عنها، لكن لا بدّ أن يتبيّن معه ما يقابله من التميّز ومقداره، وما بينهما هو المتوسط الشائع الذي يمكن وصفه بالمستوى العام، وبذا يظهر لنا هل يمثّل هذا تحصيلاً عادياً لكل قدرة تناسب بين الضعيف والمتميّز مع غلبة المتوسط لنقرّر أن الأمر عاديّ لا يمثل مشكلة؟ ، أم أنه منخفض في المتميّز ويميل غالبه نحو الضعيف لا المتوسط بمايبرز ضعفاً يحتاج للحلول ، والمنتظر من التحليل ترتيب هذا الضعف وبيان مقداره، ليكون التعامل مع معالجة كل قدرة بما يناسب درجة ضعفها.

الإجراءات التي تمت للوصول لهذه النتيجة هي اختيار كراسات إجابة الطلاب لامتحان نحو شمل قياس هذه القدرات(ملحق1)، وذلك وفق مقرّر السنة الرابعة بكلية اللغة العربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وقد كان ذلك في العام الدراسي 2008 – 2009م الذي جلس فيه لامتحان الفصل الأول ثمانون طالباً ومائة وعشرون طالبة. وصممت استمارة ليفرّغ فيها ناتج قياس كلّ كراسة إجابة، والنتيجة في القياس للقدرات لم تكن مطابقة لتوزيع درجات الامتحان، إذ الدرجات في الامتحان موزّعة بأوزان أجزاء المادة الدّراسية للوصول لنسبة تمثّل مستوى الطالب في مجموعها، فالقياس فيها للتحصيل الكلّي، أما مقصد البحث فهو قياس كلّ قدرة باستقلال عن غيرها، فجعل لكلّ قدرة درجة من(1-5) تصاعدية وفق مستوى الأداء فيها (ملحق 2 يبين موضع القياس من الامتحان) ،فيشير الحصول على 3 للمستوى المتوسط، وتشير الدرجتان 1و2 لاتجاه الضعف، والدرجتان 4،5 لاتجاه القوّة.ومن المهمّ القول إنّ حصر القدرات اللازمة للنّحويّ يتطلب مزيد بحث، والتحليل التالى يتطلب استكمالاً بمقارنته بسنوات لاحقة، وببحث الترابط بين بعض القدرات ضعفاً أو قوةً.وفرغت كل كراسة في استبانة كهذه:

رقم	القدرة المقيسة	1	2	3	4	5
1	تعيين االحالة الإعرابية					
2	إنشاء تراكيب نحوية تحوي أساليب خاصة					
3	إعراب المفردات في التراكيب					
4	تحليل الخلاف النّحوي ببيان وجوهه					
5	شرح قاعدة نحوية					
6	استخراج وتعيين موضوعه النّحوي					
7	تصويب الأخطاء النّحوية					

ومن هذا التوضيح يتبين أن مظاهر الضعف المقصودة هي مظاهر ضعف طالب اللغة العربية المختصّ فيها وفق ما يلزمه من قدرات نحوية قرّرت في المبحث الأوّل، ولم يسع التحليل لبحث المؤثرات على الضعف من بيئة أو جنس أو عناصر منهج أو غير ذلك، ويفترض أن الطالب في السنة النهائية قد امتلك من الخبرات والقدرات ما يمكنه من أن يجيب بأحسن ما لديه من قدرات، فتكون ورقة إجابته مرآة لقدراته.

النتائج الإحصائية وفق القدرات المدروسة: (توضح كلّ قدرة مع رسم بياني يبيّن اتجاه الضعف والقوة):

أولاً : القدرة على تعيين الحالة الإعرابية:

أ ـ الجدول الإحصائي :

		التكرار		النسبة	Valid Percent	النسبة التراكمية
	درجة	42	42	21.0	20.6	20.6
	درجتان	42	84	21.0	21.1	41.7
	ثلاث درجات	77	231	38.5	38.7	80.4
	اربع درجات	30	120	15.0	15.1	95.5
	خمس درجات	9	45	4.5	4.5	100.0
Total		200	522	100.0		

ب ـ الرسم البياني:

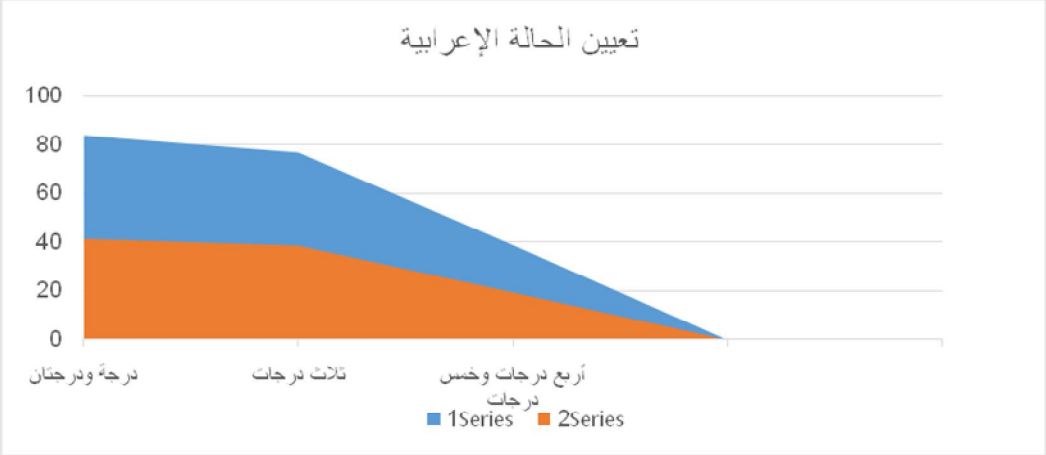

ج ـ النتيجة : يميل الاتجاه في القدرة نحو التوسط والتميّز أكثر من الضعف ، فالمشكلة فيه ليست كبيرة ، والتحصيل فيه إجمالاً متوسط نسبته (52.2) و التميّز إذا أُعتبر معدله المعتاد 20 % فليس فيه انحراف ، إذ نسبته (19.5%) ولكن الانحراف الكبير في نسبة الضعف البالغة (42 %) فالانحراف فيها كبير جداً .

ثانياً ـ إنشاء تراكيب تحوية أساليب خاصة بطريقة سليمة:

أ ــ الجدول الإحصائيّ:

	التكرار	النسبة	Valid Percent	النسبة التراكمية	
درجة	64	32.0	32.0	32.0	64
درجتان	46	23.0	23.0	55.0	92
ثلاث درجات	33	16.5	16.5	71.5	99
أربع درجات	29	14.5	14.5	86.0	116
خمس درجات	28	14.0	14.0	100.0	140
Total	200	100.0	100.0		511

ب - الرسم البيانيّ :

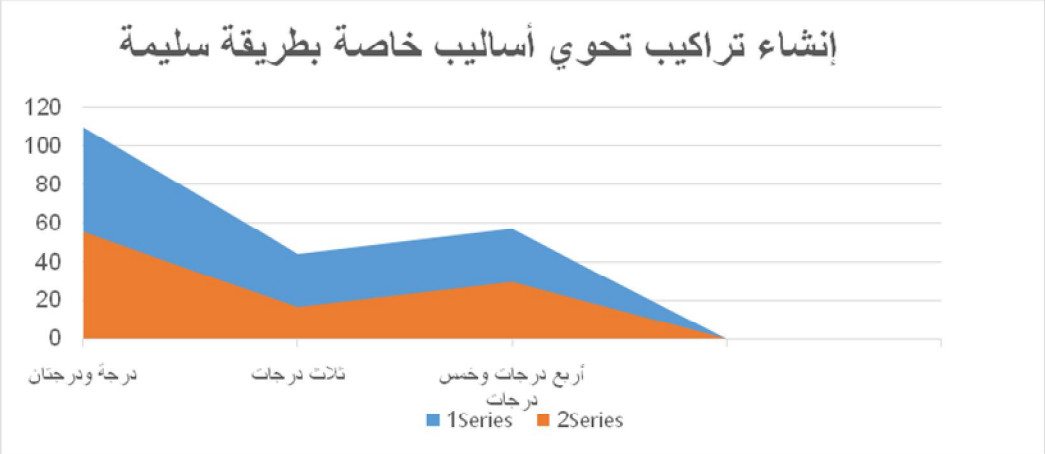

ج ـ النتيجة :

الاتجاه في هذه القدرة يميل نحو الضعف، إذ تبلغ نسبته (55 %) لكن التميز نسبته فوق المعدل إذ وصل(28.5 %) مما جعل معدل التحصيل متوسطا لا ضعيفاً بلغت نسبته (51.1 %)، وبهذا ينتج أن هناك عدم اتساق في قدرة الطلاب على إنشاء تراكيب نحوية سليمة ، فالمتميزون مستواهم فيها متقدم ، والباقون مستواهم ضعيف، فنسب التحصيل غير معبرة عن الحقيقة إذ الناتج أن الغالب قدراتهم ضعيفة في إنشاء تراكيب تحوي أساليب مقصودة بطريقة سليمة ، وهذا طبيعي لأن هذه القدرة تعتمد على التمكّن من قدرات أخرى ، والمتوقع فيها إذا تم بحث الارتباط مع القدرات الأخرى أن يكون المتقدمون فيها متقدمين في غالب القدرات.

ثالثاً – القدرة على إعراب المفردات إعراباً صحيحاً:

أ – الجدول الإحصائي:

		التكرار	النسبة	Valid Percent	النسبة التراكمية	
	درجة	96	48.0	48.0	48.0	96
	درجتان	74	37.0	37.0	85.0	148
	ثلاث درجات	25	12.5	12.5	97.5	75
	أربع درجات	4	2.0	2.0	99.5	16
	خمس درجات	1	.5	.5	100.0	5
	Total	200	100.0	100.0		340

ب – الرسم البيانيّ:

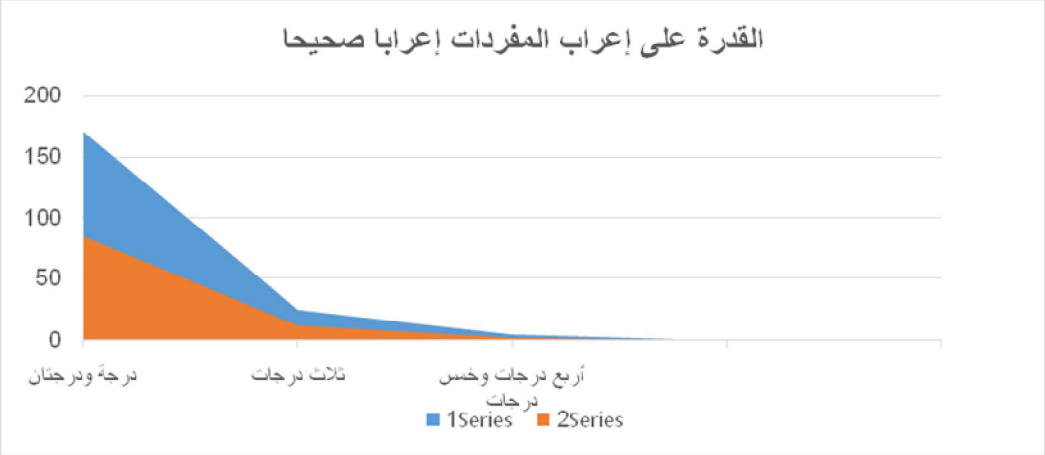

ج – النتيجة :

هذه القدرة كما قدمت في بيان القدرات اللازمة للمختصين لا للعامة ، وقد برز فيها الميل نحو الضعف بنسبة (85 %) وهي نسبة كبيرة ، ولم يبرز فيها تميز كما برز في إنشاء التراكيب فجاء معدل تحصيلها ضعيفاً كذلك بنسبة (33 %) وهذا يشير لضعف التطبيق و المران .

رابعاً - القدرة على تحليل الخلاف النّحوى ببيان وجوهه

أ – الجدول الإحصائي:

	التكرار	النسبة	Valid Percent	النسبة التراكمية	
درجة	140	70.0	70.4	70.4	140
درجتين	29	14.5	14.6	84.9	58
ثلاث درجات	21	10.5	10.1	95.0	63
أربع درجات	3	1.5	1.5	96.5	12
خمس درجات	7	3.5	3.5	100.0	35
Total	200	100.0			308

ب – الرسم البيانيّ:

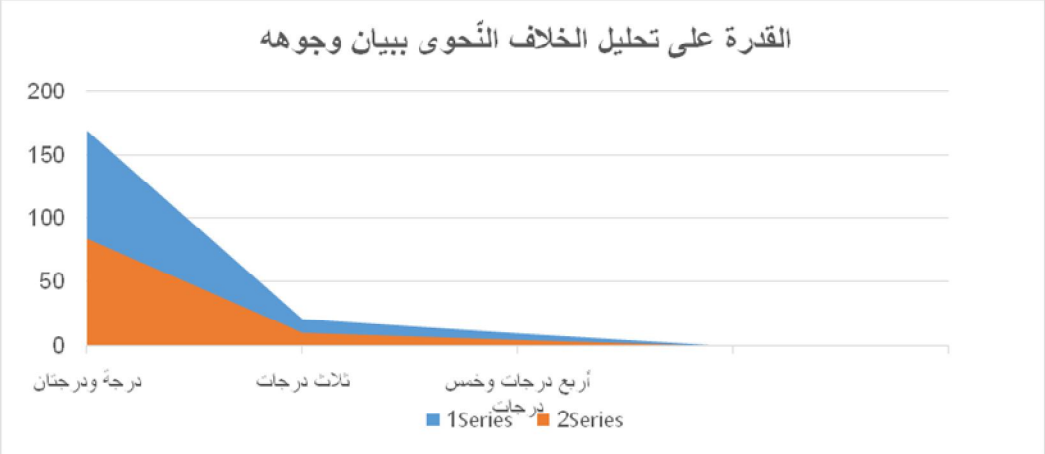

ج ـ النتيجة :

مثل القدرة السابقة برز اتجاه مائل للضعف ميلاً شديداً بالنسبة السابقة تقريباً (85 %) لكنها أفضل قليلاً في المميزين على قلتهم إذ جاءت نسبتهم (5 %) ضعف ما كان في السابقة ، مع أن التحصيل العام في هذه القدرة جاء أضعف بنسبة (30.8 %) لقلة عدد الذين في المستوى الوسط إذ نسبتهم (10 %) مقابل (12.5 %) في السابقة لها، وهناك توافق كبير بين هاتين القدرتين ، فمعرفة الخلاف النحوي ترتبط بمعرفة تعدد الحالات الإعرابية أو الخيارات في الإعراب مما يعزز ثبات هذه النتائج .

خامساً : القدرة على استخراج الشاهد وتعيين موضوعه النّحوي:

أ – الجدول الإحصائي :

	التكرار	النسبة	Valid Percent	النسبة التراكمية	مج ك
درجة	31	15.5	15.5	15.5	31
درجتين	56	28.0	28.7	42.1	112
ثلاث درجات	73	36.5	37.4	79.5	219
أربع درجات	35	17.5	17.9	97.4	140
خمس درجات	5	2.5	2.6	100.0	25
Total	200	100.0			527

ب – الرسم البياني :

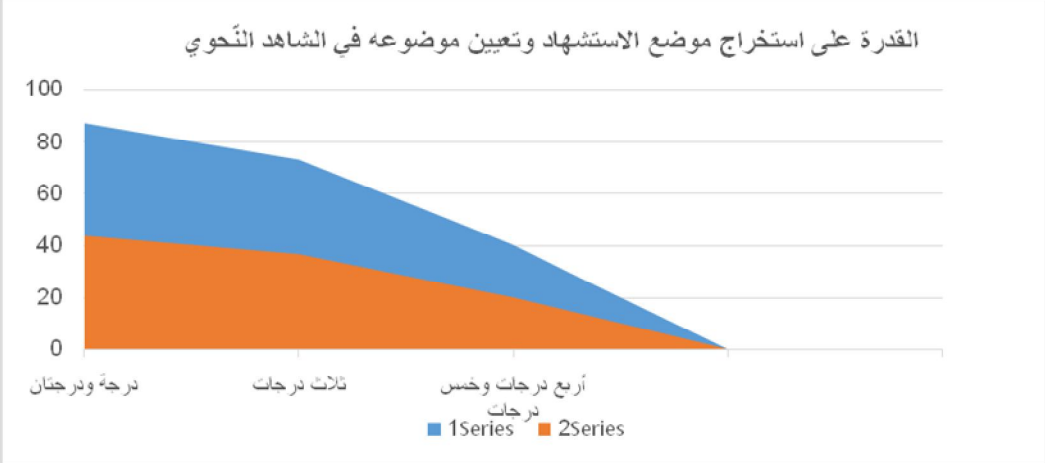

ج ـ النتيجة :

هذه النتيجة ترتبط بأصول النحو ، ولكنها تختلف عن القدرتين السابقتين بالوصف المباشر ، مع وجود جانب الخيارت النحوية المتعددة فيها ، لذلك جاءت نتيجتها أفضل منهما إذ تميل نحو التوسط و التميز لا الضعف بنسبة(57.9 %)، وهي قريبة من نسبة التحصيل في المادة وهي (52.7 %)، لكن الضعف فوق المعدل الطبيعي إذ بلغ (42 %) ، وجاءت نسبة التميز طبيعية بلغت (20 %) . ولعدم خروج سؤال الشواهد عن المحفوظ تعدّ النتيجة هنا حاصل مهارات دنيا في التفكير ، و لاتشير لقدرة عالية في التأصيل للقواعد والاحتجاج لها بالشواهد .

سادساً- القدرة على شرح قاعدة نحوية :

أ – الجدول الإحصائي:

	التكرار	النسبة	Valid Percent	النسبة التراكمية	مج ك
درجة	116	58.0	57.6	57.6	116
درجتين	17	8.5	8.6	66.2	34
ثلاث درجات	25	12.5	12.6	78.8	75
اربع درجات	24	12.0	12.1	90.9	96
خمس درجات	18	9.0	9.1	100.0	90
Total	200	100.0			411

ب – الرسم البيانيّ:

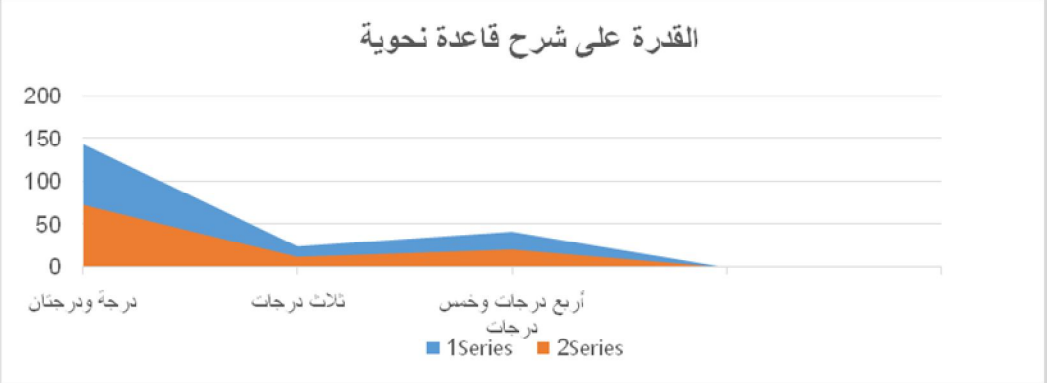

ج – النتيجة :

تميل النتيجة في هذه القدرة نحو ضعف يسير بلغ (66.2 %) ، مع أن التميز جاء في المعدل الطبيعي (21 %) هذا مع أن القدرة هنا ترتبط بالحفظ و الفهم وهي مهارات دنيا، ما يشير لضعف قدرات التفكير العامة لدىالطلاب، وتشير للنوع الغالب في الطلاب الذين يلتحقون بتخصص اللغة العربية، ونسبة التحصيل في هذه القدرة(41.1 %) وهي نسبة مزعجة، لكن المعوّل عليهم في شرح القواعد النحوية هم الطلاب المميزون ونسبتهم (21 %) إذا توفرت فيهم القدرات الأخرى .

سابعاً - القدرة على تصويب الأخطاء النّحوية :

أ -الجدول الإحصائيّ:

	التكرار	النسبة	Valid Percent	النسبة التراكمية	مج ك
درجة	100	50.0	50.0	50.0	100
درجتين	4	2.0	2.0	52.0	8
ثلاث درجات	44	22.0	22.1	73.9	132
خمس درجات	52	26.0	26.1	100.0	260
Total	200	100.0			500

ب – الرسم البياني :

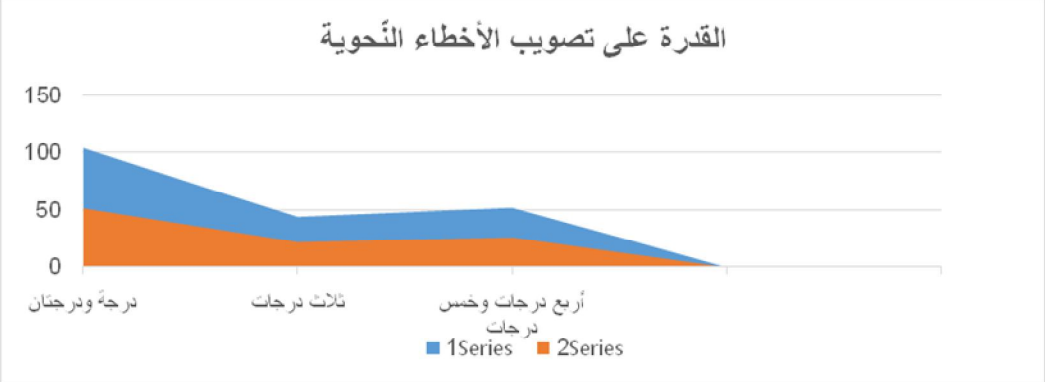

ج – النتيجة :

تميل النتيجة في هذه القدرة للتوسط ، فنسبة الضعف فيها (52 %) و التوسط و التميز (48 %) ، وكذلك جاءت نسبة التحصيل مصدقة لهذا التوسط إذ بلغت (50 %) ، لكن نسبة المميزين فيه بلغت (26 %) ونسبة الضعف (50%) فترجح بهذا غلبة الضعاف، وجاءت نسبة التحصيل مشيرة للتوسط لقوة القدرة لدى المميزين، وعددهم معقول بالنسبة للحاجة للتصحيح في المؤسسات الإعلامية ونحوها .

ثامنا ـ نسبة تحصيل القدرات:

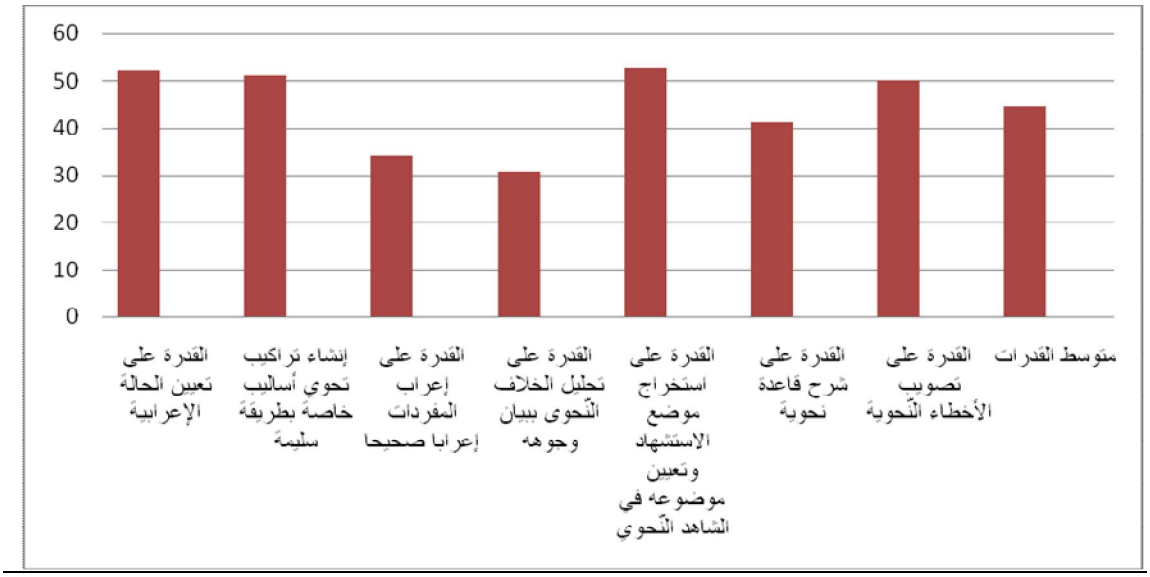

يبين الرسم البياني الجامع لمعدلات التحصيل في القدرات السبع المدروسة أن المتوسط العام في القدرات يتجه نحو الوسط وفق الأرقام، ونسبة التحصيل التي بلغت (44.6%) الضعف بيّن، ولكن يبرز الشكل حين تظهر لنا المفارقة بأن الطلاب الذين في مستوى القدرات المتوسطة عددهم قليل، إذ تبلغ نسبتهم من متوسط موقعهم في القدرات السبع (21 %) ، نسبة التحصيل هذه رفعها الذين كانت قدراتهم العامة أعلى، لأن متوسط نسب الضعف في القدرات السبع (61 %)، وهذا معدل عالٍ جداً، مع أن نسبة التميّز في حدود المعدل الطبيعي (18 %) – وفق ما قدّمنا عن التحصيل وكون نسبته الطبيعية في كلّ مجموعة 2:5:2 للضعيف :المتوسط:المتميّز[1] .

على الرغم من القلق بشأن النسبة الكبيرة لمن ضعفت قدراتهم إلا أن المعوّل عليهم في قيادة تعليم اللّغة و التصحيح اللّغوي و المشاركة في التّفسير ونحوه هم المميّزون في قدراتهم ، وهؤلاء نسبتهم كما نتج في حدود المعدل الطبيعي.

الخاتمة

الحمد للّه والصلاة والسلام علي رسول الله وبعد،

ختمت هذه الدراسة(الضعف النّحويّ) الذي عرضت لنقاش ظاهرة قديمة، لم يخل منه عصر ولا نجا منه قوم، لكن يختلف مقداره في كلّ زمان ومكان، وقد أبان تمهيد البحث أنه كان دافعاً لوضع النّحو عند المتقدّمين، وسبباً لكثرة التإليف عن لحون العامّة والخاصّة في المتأخرين، وموضوعاً للبحث في ملتقيات، ومنتديات، ومؤتمرات ، وكتب عند المعاصرين. والهمّ اكتساب الملكات التي تقلّل منه وتمكّن المختصّين في اللّغة من أن يكونوا أهل جدارة فيه، وهذا ماتعرض له المبحث الأوّل من هذه الورقة، متّخذاً من الخطأ نفسه سبيلاً لبيان ما يمنع منه من قدرات، ومن رؤية العلماء لوظيفة النّحو سبيلاً لاستكشاف قدرات أعمق تلزم النّحاة، مع الاستعانة بما طلبه بعض العلماء من صفات

(1) محمد زياد حمدان(1986م) تقييم التحصيل ، ط1، دار التربية الحديثة، عمان، ص262.

يلزمها وأخرى يتحشاها، وانتهى لسبع قدرات كلّها مهمّة وضروريّة لمختصّ النّحو وفق التعليل الذي استند لآراء العلماء وطبيعة النحو ووظيفته والتجربة. وهي التي بيَن البحث مدى قوّتها وضعفها لدى(طلاب السنة النّهائية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية)، وجاءت بيانات التحليل في المبحث الثالث، تلتها هذه الخاتمة.

وخرجت الدراسة **بنتائج** منها :

1. تحديد القدرات النحوية لابدّ منها للمختصّ في اللّغة العربية.
2. أنّ معدّل التحصيل للقدرات النّحوية لدى الطلبة المختصين في اللّغة العربية متوسط إجمالاً، مع ميله نحو الضعف في بعض القدرات، إلا أن من بينهم المتميّزون بنسبة توافق المعدّل المعتاد في كلّ مجموعة كما يقدّره التّربويون.
3. هناك قدرتان برز فيهما ضعف بيّن هما القدرة على تحليل الخلاف النّحويّ، والإعراب التفصيلي لمفردات التركيب، وفي القدرة على شرح القواعد النحوية ضعف لم يبلغ ضعف هاتين، أما القدرات الأخرى المقيسة فكان منها ما يطلب من المختصّ وغيره ويشمل تعيين الموقع الإعرابي وإنشاء تراكيب نحوية تحوي أساليب خاصّة بطريقة سليمة، فكان ناتجها في حدود المتوسط، وأفضل منهما القدرة على تحليل الشّواهد النّحوية، أما القدرة على تصويب الأخطاء فمتوسطة.
4. ضعف بعض القدرات يؤكّد على قلة التّطبيق والمران – وهو واقع - .
5. أعلى القدرات نسبة في التّحصيل وفي كثرة من تميّزوا فيها ما ارتبط بالحفظ والفهم لا التحليل والتّركيب والتقويم، مما يشير لضعف مهارات التّفكير عند الملتحقين بهذا التّخصّص.

وهناك جوانب متعدّدة يمكن التّوصية بها وهي أن يكون تصميم مناهج تدريس النحو وتطبيقها على أساس القدرات وتمكينها بما يظهر في الأهداف المحدّدة للقدرات ومقدار ما يمكّن منها في كلّ فصل دراسيّ، وفي محتوى المنهج وطرائق تدريسه وتقويمه.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. ابن خلدون، عبد الرحمن(د.ت) مقدمة ابن خلدون، د.ن.
2. ابن جني (د.ت) الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. الأنباري(1985م) ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
4. فتحي عبد الفتاح الدجني(1984م) أبو الأسود الدؤلي ونشأة النّحو العربي، ط1، وكالة المطبوعات،الكويت.
5. الزبيدي، محمد بن الحسن(1984م) طبقات النّحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر.
6. محمد علي الصبان (1998م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .
7. الزجاجي(1987م)، أمإلى الزجاجي، ط2، دار الجيل ، بيروت.
8. الحريري(1998) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، درة الغواص في أوهام الخواص ، ط1، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
9. أحمد مختار عمر،(1993م) ، أخطاء اللّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ط2،عالم الكتب، القاهرة.
10. عبد المطلب الفحل(2002م) الأداء اللغوي في نشرات الأخبار، رسالة ماجستير غير منشورة بإشراف أ.د.يوسف الخليفة أبوبكر، مكتبة الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالرقم 493.

11. ابن مجاهد، أبوبكر أحمد بن موسى(1400هـ)، كتاب السبعة، تحقيق شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر.
12. مقدمة المحقق لكتاب ابن خالويه إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين.
13. أبو الطّيّب اللّغويّ(2003م) مراتب النّحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
14. الأمين صالح محمد أبو اليمن(2005م) الأخطاء التركيبية في كتابات المتعلمين للعربية لغة هدف، بحث دكتوراة بإشراف أ.د.يوسف الخليفة أبوبكر، كلية الدراسات العليا جامعة القران الكريم بالرقم 2298.
15. طلال علامة(1992م) نشأة النّحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ، دار الفكر اللبناني، بيروت.
16. إبراهيم مصطفى (1992م) إحياء النّحو، ط2، القاهرة.
17. الجرجاني، عبد القاهر (1992م) دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
18. ظبية سعيد السليطي(2002م) تدريس النحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة، ط1، الدار المصرية اللبنانية.
19. كمال محمد بشر(2005م) التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ط1، دار غريب ، القاهرة.
20. عبدالعليم إبراهيم، النّحو الوظيفي،(2005م) دارالمعارف، مصر.
21. فاضل فتحي وإلى (1997م) النّحو الوظيفي ، داار الاندلس الخضراء ، حائل ،ط2 ،
22. محمد عبد(1989م) قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية، عالم الكتب ، القاهرة .
23. أبو البركات الأنباري(2003م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.
24. أبو البركات الأنباري(1999م)، أسرار العربية، تحقيق: بركات يوسف، دارالأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
25. السيوطي(2006م) الأشباه والنّظائر في النّحو، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضليّ، ط1، المكتبة العصرية ، بيروت.
26. ابن هشام (1985م) ، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق.
27. محمد زياد حمدان(1986م) تقييم التحصيل ، ط1، دار التربية الحديثة، عمان.

ملحق (1) الامتحان الذي حللت كراسات إجاباته

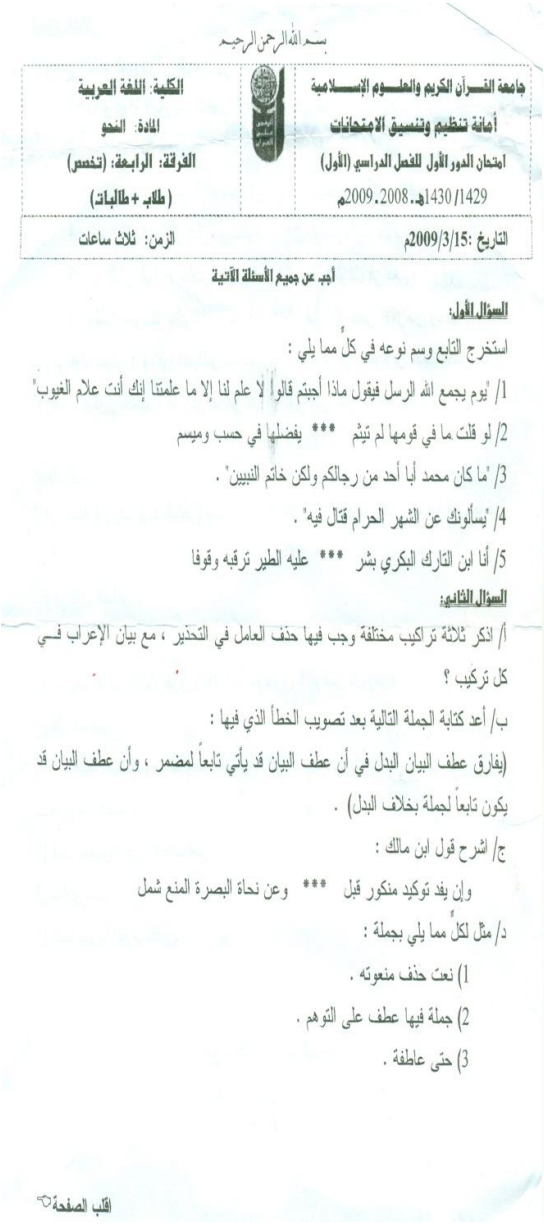

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أمانة تنظيم وتنسيق الامتحانات امتحان الدور الأول للفصل الدراسي (الأول) 1430/1429هـ. 2008.2009م	الكلية: اللغة العربية المادة: النحو الفرقة: الرابعة: (تخصص) (طلاب + طالبات)
التاريخ :2009/3/15م	الزمن: ثلاث ساعات

أجب عن جميع الأسئلة الآتية

السؤال الأول:

استخرج التابع وسم نوعه في كلٍ مما يلي :

1/ "يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب"

2/ لو قلت ما في قومها لم تيثم *** يفضلها في حسب وميسم

3/ "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن خاتم النبيين" .

4/ "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه" .

5/ أنا ابن التارك البكري بشر *** عليه الطير ترقبه وقوفا

السؤال الثاني:

أ/ اذكر ثلاثة تراكيب مختلفة وجب فيها حذف العامل في التحذير ، مع بيان الإعراب في كل تركيب ؟

ب/ أعد كتابة الجملة التالية بعد تصويب الخطأ الذي فيها :

(يفارق عطف البيان البدل في أن عطف البيان قد يأتي تابعاً لمضمر ، وأن عطف البيان قد يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل) .

ج/ اشرح قول ابن مالك :

وإن يفد توكيد منكور قبل *** وعن نحاة البصرة المنع شمل

د/ مثل لكلٍ مما يلي بجملة :

1) نعت حذف منعوته .

2) جملة فيها عطف على التوهم .

3) حتى عاطفة .

اقلب الصفحة

السؤال الثالث:

أ/ وضح الشاهد النحوي في كل مما يلي موضعاً وموضوعاً :

1- ذا ارعواءُ فليس بعد اشتعال الرأس شيباً إلى صباً من سبيل .

2- فقلت أيا رباه أول سؤلتـــــي *** لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها

3- وإنسان عيني يحسر الماء تـارة *** فيبدو وتارات يجم فيغـرق

4- خذوا حذركم يا آل عكرم واعلموا *** وأصرنا بالرحم بالغيب تذكر

5- فيا لأناس أبوا إلا مثابـــــرة *** على التوغل في بغي وعدوان

6- ولست مقراً للرجال ظلامـــــة *** أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا

ب/ في قوله تعالى : "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام" قرأ حمزة بن حبيب بكسر ميم الأرحام والباقون بفتحها ، فما إعرابها في كل من القراءتين على مذهب ابن مالك .

السؤال الرابع:

أ/ في جملة (مررت بزيد التاجر) يمكن ضم راء التاجر وفتحها أو كسرها ، فما إعرابها في كل ؟

ب/ في قول الشاعر :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم *** لا يلقينكم في سوأة عمر

أعرب تيماً الأولى بثلاث طرق والثانية بأربع طرق ؟ ثم فسر كل إعراب ؟

ج/ قال العباسي :

حياك مليط صوب العارض الغادي *** وجاد واديك ذا الجناط من واد

استخرج من البيت :

1) اسماً منصوباً على الاختصاص .

2) منادى مبنياً .

3) تابعاً معرباً إعراباً تقديرياً .

مع الدعاء لكم بالتوفيق،،،

ملحق (2) مخرجات حلقة نقاش بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عن

أسباب ضعف الطلاب في اللغة العربية

عقدت دائرة اللغة العربية حلقة نقاش عن أسباب ضعف الطلاب في اللغة العربية والحلول المقترحة ، وذلك عصر يوم الأربعاء 1430/11/7هـ الموافق 2008/11/5م ، بحضور المحكمين والخبراء وهيئة التدريس بالكلية و الفروع ، وبعد نقاش وتداول بين الحضور خلصت الحلقة إلى جملة من أسباب الضعف واقترحت لها حلولاً لا بد من تضافر جهود الجهات ذات الصلة من: الدولة ممثلة في وزارتي التعليم العام والعالى ، وكليات اللغة العربية بالجامعات ، ووسائل الإعلام.

أسباب الضعف:

1. الضعف العام في اللغة العربية في المراحل قبل الجامعية وعدم التزام قسم المناهج في وزارة التعليم العام بتوصيات اللجان المختصة في شأن مقررات اللغة العربية.
2. الأعداد الكبيرة التي تنتظم بكليات اللغة العربية، وغالبهم لا يأتي عن رغبة بل لأنه لم يجد خياراً آخر.
3. بعد الطالب عن المكتبة بصورة لافتة ، مما يعمق الجفوة بين الطالب وبين الكتاب.
4. غياب كثير من المعينات التي تؤهل الطالب وتقوي لديه ملكات اللغة ومهاراتها تحدثاً وكتابة كالجمعيات الأدبية والأندية الثقافية و المسرح الجامعي وغيرها من النشاطات.
5. تخلف أدب الحوار والمناظرة .
6. النظرة الدونية التي يعاني منها منسوبو اللغة العربية.
7. إهمال الدوائر الإعلامية لأنشطة اللغة العربية .
8. غياب الندوات العلمية الفاعلة لنقاش التدني والضعف ومعالجته .
9. قصور التقويم في مراحل التعليم المختلفة من حيث الشمول والاستمرارية.

الحلول المقترحة:

1. معالجة الضعف في مراحل التعليم قبل الجامعي بتجويد المناهج وتأهيل المعلمين وتهيئة البيئة التعليمية ودعم النشاط الطالبي.
2. إعادة النظر في نظام القبول لكليات اللغة العربية بتحديد حد أدنى من القدرات.
3. تفعيل دور النشاط الطالبي الذي ينمي قدرات الطالب تحدثاً وكتابةً ، ودعمه بما يعينه على الاستمرار، وإحياء الأنشطة التي تعين على تمثل اللغة والتحدث بها وتقوية الانتماء إليها.
4. تطوير المناهج في مراحل التعليم المختلفة بما يواكب المتغيرات الاجتماعية والثقافية والتقنية.
5. تشجيع البحث العلمي في مجالات اللغة ومناهجها وطرق تدريسها.
6. إقامة محاضرات إضافية للطلاب الضعاف في اللغة لتقوية مهارات اللغة المختلفة عندهم.
7. الاهتمام بالطالب الذي يرغب في دراسة اللغة بتحفيزه ومساعدته وتوجيهه ونصحه ، والرعاية الخاصة للمتفوقين في اللغة.
8. العناية بمهارات التعبير والخط والكتابة التي يقل التركيز عليها في المراحل العليا في التعليم.
9. التحدث بالعربية الفصحى في قاعات الدرس والارتقاء بالخطاب اللغوي .الاهتمام بالتقويم وأساليبه .
10. خلق وظائف لطلاب اللغة العربية مما يزيد المحفزات للطلاب المميزين للالتحاق بكليات اللغة العربية وأقسامها.
11. التواصل بين المختصين في اللغة عبر الندوات وحلقات النقاش المتكررة ، إذ إن جلسة أو جلستين لا تكفي للإحاطة بهذا الأمر المهم ، ولتجدد بعض المسببات وحاجتها لحلول متجددة.